

A



SCCR/40/8

الأصل: بالفرنسية

التاريخ: 13 نوفمبر 2020

اللجنة الدائمة المعنية بحق المؤلف والحقوق المجاورة

الدورة الأربعون

جنيف، من 16 إلى 20 نوفمبر 2020

فرقة العمل المعنية بحق التتبع

من إعداد السيد عبد العزيز ديينغ، مستشار أول في وزارة الثقافة والاتصال بالسينغال

تناول الفريق العامل الثالث التابع لفرقة العمل المعنية بحق التتبع مجموعتين رئيسيتين من المسائل المتعلقة بما يلي:

1. حق التتبع كعامل في هيكل السوق.
2. حق التتبع كعامل لإعادة التوازن الاقتصادي بين بلدان الشمال التي تتركز فيها الأسواق وبلدان الجنوب التي تضم عددا كبيرا من الفنانين.

ويجب أن نتذكر هنا أن حل تلك المسائلتين في هذا النص لا يلزم الويبو أو وجهة نظر المحرر. فالآراء المعبر عنها هنا صادرة عن الفنانين من البلدان النامية، وخاصة البلدان الأفريقية. فقد تحدثنا مع بعضهم ممن تشهد أعمالهم ديناميكية معينة وما سنعتبر عنه فيما يلي يعكس الرأي العام. ويرى الفنانون المستجوبون أن هناك تشابكاً كبيراً بين المسائلتين المطروحتين أعلاه. لذا فإنهم يرون أن حق التتبع يساعد على هيكل السوق كما يصحح بعض أوجه الحيف التي يعيشها الفنانون.

وإذا كان السوق يمكن تعريفه اقتصادياً على أنه الوسط الذي تتم فيه التبادلات المختلفة مقابل الدفع والذي يجمع بين العرض والطلب، فإن مسألة الهيكل تعني تنظيم قطاع الفنون البصرية في فضاء معين. وفيما يتعلق بحق التتبع، تكتسب مسألة السوق كل أهميتها عندما نعلم أن أصواتاً معينة في أفريقيا تدعم وجهة النظر التالية: "من حيث المبدأ حق التتبع مفيد، ولكننا لا نرى نفعه في ظل غياب سوق فني".

وكانت ردود الفنانين المستجوبين مختلفة. فمنهم من يرى أنه على الرغم من غياب ذلك السوق، لا بد من الأخذ في الاعتبار حقيقة أن المصنفات الفنية تسافر عبر المناطق وأن جميع الإحصائيات تظهر أن أرقام مبيعات هاته المصنفات تزايد باستمرار وبدأت في الوصول إلى مستويات مرتفعة جداً. ويعطون قيمة كبيرة لإيرادات التتبع المتحصل عليها في أوروبا ووصلتهم إلى أفريقيا. ويذهب آخرون إلى أبعد من ذلك ويؤكدون أن هناك "سوقاً ناشئاً في أفريقيا يشهد تطوراً سريعاً"، وهي وجهة نظر يتفق معها الفنان البنيني الشهير رومالدي أزوي الذي يضيف هذه الدعابة: "إن الأمر يبدو وكأن السوق الأفريقية تسافر لتتطور بشكل أفضل من أجل أن تعود في النهاية للاستقرار في أفريقيا".

ويعزز سيث داي، جامع التحف الغاني الشهير وجهة نظر أزوي بقوله: "اعتاد الناس على فكرة بيع المصنفات بالدولار، وهو ما كان مستحيلاً قبل بضع سنوات، كما أن سعر المصنف الفني أخذ في الارتفاع".

ويؤكد رومالدي أزوي قائلاً: حالياً أسعار المصنفات الأفريقية آخذة في الارتفاع شيئاً فشيئاً، وتزايدت نسبة تلك المصنفات في السوق الدولية، ويتزايد كذلك عدد الأشخاص الذين يحققون الثراء على ظهر الفنانين الأفارقة. ويروي قصة أحد مصنفاته الأخيرة، "لقد بيع مصنفي مقابل 16000 يورو، وأعيد بيعه مقابل 26000 يورو في أوروبا، وبفضل حق التتبع كسبت المال من عملية إعادة البيع تلك. وبيع نفس المصنف مقابل 70 ألف يورو في الولايات المتحدة ولم أكسب أي شيء من تلك العملية. إنه الأمر محبط حقاً. بالنسبة لي لا زلت أتمتع بالصبر على تحمل ذلك الإحباط لأنني أكسب من وراء بيع مصنفاتي ما يكفي من المال للعيش، لكن تخيل ما يعيشه العديد من الفنانين الناشئين الذين يشهدون أناساً يحققون الثراء من وراء بيع مصنفاتهم دون أن يحصلوا على شيء. وقد بلغ الأمر أن ذلك الإحباط يؤدي إلى خلق شعور بالعداء تجاه بلدان الشمال. إنه شعور مبالغ فيه إلى حد ما ولكنه مفهوم".

ويقول الفنان سولي سيسي متحدثاً عن العدالة. "من حيث الإنصاف، أجد أن حق التتبع يحقق العدالة على نحو مرض، فالجميع يعرف الألم الذي قد تشعر به الأم عندما تنفصل عن فلذة كبدها. لذلك لا بد من مكافأة تلك الآلام التي يتكبدها

القلب. فحق التمتع لا يمثل أي شيء على الإطلاق عندما يتعلق الأمر بالمبيعات الكبيرة... وبالنسبة لدور المزدادات في جميع أنحاء العالم، أجد أنه من الشرعي أن يتمكن الفنان من الاستفادة من حق التمتع، سواء كان على قيد الحياة أو ميتاً" وأضاف: من ناحية كسب المال، ستسمح تلك الاستفادة للفنانين بضمان بعض الموارد المالية في أوقات الأزمات وأيضاً تحقيق إيرادات معقولة على الجهود المبذولة بعد توقف الإنتاجية". وعلى غرار الفنان سولي، يعترف النحات الصيني وانغ كيبينغ بحقيقة أن لديه أصدقاء فنانين كبار في السن لم يعد بمقدورهم الإبداع والذين يمثل حق التمتع بالنسبة لهم دعمًا لا يقدر بثمن.

ويصف روموالد أزومي باستخدام أمثلة توضيحية معبرة نشوء ظاهرة جديدة في إفريقيا. يقوم العديد من الفنانين الناجحين، مثل بارتيليمي توغو، بإنشاء مؤسسات لدعم مصنفات جيل الشباب. وتحتاج تلك المؤسسات إلى أموال لتستمر وتحقق مهمتها. وبالتالي فأموال حق التمتع المحققة تساعدها في حل مشاكل التمويل التي تواجهها. ومن الأشياء التي تساهم في ظهور وهيكل السوق الأفريقية الفنية هناك مسألة بزوغ المواهب الجديدة، وولادة المؤسسات الفنية، وانتشار المعارض، وزيادة أرقام المبيعات، وتداول المصنفات على المستوى الدولي.

في الختام:

من الأهمية بمكان في المستقبل، العمل على رسم خرائط لأسواق الفن وتحليل الظواهر الجديدة التي تشهدها البلدان النامية من أجل معالجة أفضل لمشاكل حق التمتع في أسواق الفن. وتلك فرصة أيضاً لمعالجة القضايا التي أثرت من وجهة نظر أصحاب المصلحة الآخرين مثل مالكي المعارض وتجار الأعمال الفنية على سبيل المثال.

[نهاية الوثيقة]